

صيد الخاطر 6 - من الفصل 12 إلى الفصل 42

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فاخوتي في الله اني والله احبكم في الله - [00:00:01](#)

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبتي في الله - [00:00:18](#)

طفل العقل بين التكليف والازعاج قلت يوما في مجلسي لو ان الجبال حملت ما حملت العجرت فلما عدت الى منزلي قالت لي النفس كيف قلت هذا ربما اوهم الناس ان بك بلاء وانت في عافية في نفسك واهلك. الله اكبر - [00:00:33](#)

والله الكلام ده الواحد عايز يقوله الحمد لله رب العالمين لسنا في بلاء نتمنى الموت من اجله بالعكس نحن في تمام العافية بفضل الله اللهم لك الحمد والشكر اللهم ادم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر. فأتم علي نعمتك وعافيتك - [00:01:04](#)

لك في الدنيا والآخرة. نحن في تمام العافية ولا يتوهمن احد اننا في بلاء نتمنى من اجله الموت. بالعكس والله نحن نتمنى الموت ونحن في تمام العافية. اللهم لك الحمد والشكر - [00:01:24](#)

وهل الذي حملت الا التكليف الذي يحمله الخلق كلهم فما وجه هذه الشكوى نفسه تقول له يعني انت بتقول انا حملت ما لو ان الجبال حملته ما اطاعت. ايه اللي انت حملته؟ غير التكليف اللي كل الناس شايلاه زيك. فاجبتها اني - [00:01:39](#)

ما عجزت عما حملت قلت هذه الكلمة. لا على سبيل الشكوى ولكن للاسترواح وقد قال كثير من الصحابة والتابعين قبلي ليتنا لم نخلق وما ذاك الا لاثقال عجزوا عنها. ثم من ظن ان التكليف سهلة - [00:02:03](#)

ما عرفها ما عرفها اترى يظن الظان ان التكليف غسل الاعضاء برطل من ماء او الوقوف في محراب لاداء ركعتين؟ هيهات. هذا اسهل التكليف. ان التكليف هو الذي عجزت عنه الجبال - [00:02:25](#)

ومن جملته اني اذا رأيت القدر يجري بما لا يفهمه العقل الزمت العقل الاذعان للمقدر فكان من اصعب التكليف وخصوصا فيما لا يعلم العقل معناه كايام الاطفال وذبح الحيوان مع الاعتقاد بان المقدر لذلك والامر به - [00:02:46](#)

ارحم الراحمين سبحان الله العظيم يعني انا امس كنا بنزور مستشفى ابو الريش بعد صلاة العصر وتشوف الاطفال كنا دخلنا في فرع اللي فيه الاطفال اللي مرضى بالكبد سبحان الله العظيم - [00:03:15](#)

شيء عجيب جدا انا اول مرة اعرف انتشار هذا المرض بين الاطفال سبحان الله العظيم ابن الجوزي يقول فهذا مما يتحير العقل فيه ما صنعوا سيئة فمما ابتلوا هذا ازعاج العقل. تروح قالع عقلك وحاطه فين؟ تحت الجزمة - [00:03:37](#)

اخرس. هو حكيم صح ورحيمه كربه وودوده لطيف وحليم هذا بيقين يبقى اللي بيعمله ده سبحانه وتعالى في الاطفال من حلمه وكرمه وجوده وفضله ومنه وحكمته. لكن انت ايه ما تفهمش - [00:04:08](#)

طب فهمني مش قدك الفهم اكبر من دماغك عشان كده ربنا ما يفهمكش مش لازم كل حاجة تفهمها يقول ابن الجوزي فهذا مما يتحير العقل فيه. فيكون تكليفه التسليم وترك الاعتراف - [00:04:36](#)

يبقى التكليف في اللحظة دي ايه؟ التسليم ترك الاطراف. فكم بين تكليف البدن؟ وتكليف العقل يعني صلاة ركعتين الى جنب التعبد ده يبقى ايه سهلة جدا وصيام شهرين وخلاص القرآن عشر مرات اسهل انك تقف موقف كده قدام طفل بيتعذب - [00:04:55](#)

ومش عارف يعمل حاجة ولو شرحت هذا لطلال غير اني اعتذر عما قلته فاقول عن نفسي وما يلزمني حال غيري قال لك انا هتكلم عن نفسي ما ليش دعوة بحد - [00:05:19](#)

انني رجل حبيب الي العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحبب الي فن واحد منه بل فنونه كلها ثم لا همتي في فن على بعضه بل تروم استقصاءه. والزمان لا يسع - [00:05:41](#)

والعمر اضيق والشوق يقوى والعجز يظهر فيبقى وقوف بعض المطلوبات حشرات يقول لك انا بحب العيلة ومش بحب التفسير او بحب الفقه لا ده انا بحب ايه؟ كله. عشان كده ابن الجوزي تلاقيه له تأليفات في ايه؟ في كل الفروع. يعني في المصطلح تلاقيه - [00:06:04](#)

في التفسير تلاقيه في الحديث تلاقيه في الفقه تلاقيه في العقيدة تلاقيه في كل حاجة في كل حاجة يقول الزمان لا يسعى ابن الجوزي قرأ بالعشر في الثمانين من عمره وهو عنده ثمانين سنة خذ اجازة في القراءات - [00:06:33](#)
سبحان الله العظيم. هو بيقول كده لا تقتصر همتي في فن على بعضها. بل تروم استقصاء والزمان لا يسع. هيجيب وقت منين؟ والعمر اضيق. والشوق يقوى. نفسي نفسي والعجز يظهر بيان العجز مش اقل - [00:06:56](#)

مش قادر لعل ولدها بقى للموت فيبقى وقوف بعض المطلوبات حشرات يقف الانسان كده مش قادر اعمل ايه طب مش قادر ثم ان العلم دلني على معرفة المعبود وحتني على خدمته. شوف جانب العلم وواقف يتحسر. مش قادر يحصل كل لا في وقت ولا في صحة تساعد - [00:07:15](#)

وبعدين لما اتعلم قال لك العلم دلني على معرفة المعبود. وحتني على خدمته. اعبد بقى ثم طاحت بي الادلة عليه اليه فوقفت بين يديه فأريته في نعته وعرفته بصفاته وعانيت بصيرتي من اوصافه - [00:07:49](#)

ما دعاني الى الهميان في محبته. وحركني الى التخلي لخدمته. وصار يملكني امر كالوجه كلما ذكرته وصار يملكني امر كالوز كلما ذكرته. فعادت خلوت في في خدمتي له احلى عندي من كل حلاوة - [00:08:09](#)

فكلما ملت الى الانقطاع عن الشواغل الى الخلوة صاح بي العلم اين تمضي؟ اتعرض عني وانا سبب معرفتك به فاقول له انما كنت دليلا وبعد الوصول يستغنى عن الدليل. قال هيهات - [00:08:36](#)

كلما زدت زادت معرفتك بمحبوبك. وفهمت كيف القرب منه. ودليل هذا انك تعلم غدا انك اليوم في نقصان او ما تسمعه سبحانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ربي زدني علما ثم الست تبغي القربى منه؟ فاشتغل بدلالة عبادته عليه فان - [00:09:00](#)

الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما علمت انهم اثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد لعلمهم ان ذلك اثار عند حبيبهم اما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا خير لك من - [00:09:30](#)

حمر النعم فلما فهمت صدق المقالة تهوئت على تلك الحالة تهوئت يعني ايه؟ اه حصل لي هوس. اتجننت العلم عمال يشده وهو نفسه في العبادة. يعمل ايه قال وكلما تشاغل بجمع الناس - [00:09:50](#)

تفرق همي هتقعد تشتغل في دعوة الناس وتعليم الناس تتشتت. واذا وجدت مرادي من نفعهم ضعفت انا ما هو درس ساعة ما بياخد له اربع ساعات. مرواحهم جه وكلام وسلام واسئلة - [00:10:19](#)

هتعمل ايه واذا وجدت مرادي من نفعهم ضعفت انا فابقي في حيز التحير مترددا لا ادري على اي القدمين اعتمد فاذا وقفت متحيرا صاح العلم قم لكتب العيال ودأب في تحصيل ولد يذكر الله - [00:10:41](#)

فاذا شرعت في ذلك قلص ضرع الدنيا وقت الحلب. ورأيت باب المعاش مسدودا في وجهي لان صناعة العلم شغلتنني عن تعلم الصناعة فاذا التفت الى ابناء الدنيا رأيتهم لا يبيعون شيئا من سلعتها الا بدين المشتري - [00:11:12](#)

وليت من نافقهم او رآهم نال من دنياهم. بل ربما ذهب دينه ولم يحصل مراده فان قال الضجر اهرب. قال الشرع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يكون وان قال العزم منفرد - [00:11:39](#)

قال الشرع فكيف بمن تعول فغاية الامر انني اشرع في التقلل من الدنيا وقد رببت في نعيمها وغذيت بلوانها ولطف مزاجي فوق

لطف وضعه بالعادة. فاذا غيرت لباسي وخشنت مطعمي - 00:12:03

لان القوت لا يحتمل الانبساط نفر الطبع لفراق العادة. فحل المرض فقطع عن واجبات واوقع في افات ومعلوم ان لين اللقمة بعد

التحصيل من الوجوه المستطابة وتخشينها لمن لم يألف سعي في سلف النفس - 00:12:32

قال لي متعود ياكل كويس ويلبس كويس وينام كويس لما يجي يغير حاجة من دي يتلف يموت ما يقدرش فاقول كيف اصنع وما

الذي افعل اخلو بنفسني في خلواتي واتزيد من البكاء على نقص حالاتي - 00:12:53

واقول اصف حال العلماء وجسمي يضعف عن اعادة العلم واصف حال الزهاد وبدني لا يقوى على الزهد. واصف حال المحبين

ومخالطة الخلق تشتت همي وتنقش صور المحبوبات من الهوى في نفسي. فتصدأ مرآة قلبي وشجرة المحبة - 00:13:20

تحتاج الى تربية في تربة طيبة تسقى ماء الخلوة من دولاب الفكرة ان آثرت التكسب لم اطق وان تعرضت لابناء الدنيا مع ان طبعي

الانفة من الذل وتديني يمنعي فلا يبقى للميل مع هذين - 00:13:54

من الجانبين اثر يعني يميل لابناء الدنيا بس عندي حاجتين طبع الانفة من الذل وديني يمنعي ان انا افق فاميلي لهم ما يجبش نتيجة

لاني لا بذل ولا منافق ومخالطة الخلق تؤذي النفس مع الانفاس - 00:14:16

ولا تحقيق التوبة اقدر عليك ولا نيل مرتبة من علم او عمل او محبة يصح لي. فاذا رأيتني كما قال القائل القاه في اليم مكتوفا وقال

له اياك اياك ان تبتل بالماء. تحيرت في - 00:14:40

امري وبكيت على عمري وانا في فلووات خلواتي بما سمعته من من بعض العوام وكأنه وصف حافي وحسرة وا حسرتا كم اداري

فيك تعسيري مثل الاسير بلا حبل ولا سيري - 00:15:05

ما حيلتي في الهوى قد ضاع تدبير لي لما شكلت جناحي وقلت لي طيري ولا تعليق. الفصل الثاني والعشرون. من كتاب صيد الخاطر

لابن الجوزي اعليه رحمات الله وبركاته. يقول الشيخ تأملت امر الدنيا - 00:15:35

والاخرة فوجدت حوادث الدنيا حسية طبيعية. وحوادث الاخرة ايمانية يقينية. والحسيات اقوى جذبا لمن لم يكن علمه ويقينه الله!

كلام جميل. مرة اخرى يقول الشيخ وجدت حوادث الدنيا حسية طبيعية - 00:16:06

اي حسية يعني الاكل اشياء لها جزم والشرب والنكاح في اشياء يحس بها طبيعية توافق الطبع. وحوادث الاخرة ايمانية يقينية.

حوادث الآخرة ايمانية امانا بها التي هي الجنة امانا بها ولم نرها يقينية باليقين كأننا رأيناها. والحسيات اقوى جذب - 00:16:36

من الاشياء الحسية تجذب اكثر لمن لم يقو علمه ويقينه اقوى جذبا لمن لم يقوى علمه ويقينه. لكن اذا قوي العلم واليقين كانت

الايمانيات اقوى في الجسد. يقول عليه رحمة الله. والحوادث انما تبقى بكثرة اسبابها. فمخالطة الناس ورؤية - 00:17:06

تحسنت والتعرض بالملذوزات يقوي حوادث الحس. الله اكبر يقول الشيخ ان الحوادث يعني هذه الاشياء الحادثة حوادث الدنيا تبقى

بكثرة الاسباب. فمخالطة الناس الانسان هذه مسائل حسية ورؤية المستحسنات رؤية الاشياء التي يستحسنها ويستلذ بها

والتعرض للملذوزات كذلك - 00:17:36

حوادث الحس يجعل هذه الحوادث اقوى في التأثير عليه. تجذبه الى الدنيا يعني. فاذا كان الانسان يخالط كثيرا ويرى المستحسنات

كثيرا ويتعرض للملذوزات فانه يضعف ايمانه بالاخرة. يضعف تعلقه بها. كيف يقوي الجانب الآخر - 00:18:06

العزلة والفكر والنظر في العلم يقوي حوادث الاخرة. العزلة. خذ بحظك من العزلة. قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امسك

عليك لسانك وليسعك بيتك. وليسعك بيتك. هي كل شيء. هو يبين هذا ان الانسان اذا خرج - 00:18:26

في الاسواق ويبصر زينة الدنيا. ثم دخل المقابر ففكر ورق قلبه فانه يحس بين حالتين فرقا بينا. يقصد الشيخ؟ ان الانسان يجد فرقا

بين وجوده في المقابر ووجوده في الاسواق. يقول الشيخ وسبب ذلك التعرض لاسباب الحوادث. فعليك بالعزلة والذكر والنظر في -

00:18:46

العلم. فان العزلة حمية والفكر والعلم ادوية. والدواء مع التخليط لا ينفع وقد تمكنت منك اخلاط المخالطة للخلق والتخليط في

الافعال فليس لك دواء الا ما وصفت لك فاما اذا خالطت الخلق وتعرضت للشهوات ثم رمت اصلاح القلب رمت الممتنع. اذا خالطت

الربط للشهوات ثم رمت اصلاح القلب رمت الممتنع. يعني اذا خالطت الخلق خالطت البشر. وتعرضت للشهوات ثم صلاح القلب يعني وهذا ما يفعله كثير من الناس انه يريد ان يكون قلبه سليما وهو يخالط الخلق ويعاكس - 00:19:46

اواد هذا مستحيل. فصل السالس والعشرون. الممنوع مرغوب. يقول الشيخ عليه رحمة الله. تأملت حرص النفس على ما منعت منه فرأيت حفظها يزيد على قدر قوة المنع. رأيت حرص النفس يزيد على قدر قوة - 00:20:06

منع رأيت في السرب الاول ان ادم عليه السلام لما نهى عن الشجرة حرص عليها مع كثرة الاشجار المغنية عنها وفي الامثال المرء حريص على ما منع وتوافق الى ما لم ينل. ويقال لو امر الناس - 00:20:26

صبروا ولونه عن تفتيت البعض لرغبوا فيه. وقالوا ما نهينا عنه الا لشيء. وقد قيل احب شيء الى الانسان ما منع. فلما بحثت عن سبب ذلك وجدت سببين. ان النفس لا تصبر على الحصر. فانه يكفي حصرها في - 00:20:46

صورة البدن فاذا حصرت في المعنى بمنع زاد طيشها. ولهذا لو قعد الانسان في بيته شهرا لم يصعب عليه ولو قيل له لا تخرج من بيتك يوما قال عليه. صح؟ يعني لو قعد الانسان باختياره في بيته شهرا - 00:21:06

كانت سهلة. اما اذا حبس ومنع من الخروج. يوم واحد يشق عليه. السبب الثاني انه يشق عليها الدخول تحت حكم ولهذا تستلذ الحرام ولا تكاد تستطيب المباح. شيء عجيب سبحانه الله هذه النفس - 00:21:26

اسأل الله ان يكفيننا شر انفسنا. يشق علي الدخول تحت حكم. يعني لا تريد ان يحكمها شيء. ولهذا تستلذ بالحرام. لماذا؟ لانه ممنوع ولا تكاد تستطيب المباح. ولذلك يسهل عليها التعبد على ما ترى. وتؤثره لا على - 00:21:46

كما يؤثر فصل الرابع والعشرون التعليم عبادة. ما زالت نفسي تنازعني بما يوجبه مجلس الوعظ وتوبة التائبين رؤية الزاهدين الى الزهد والانقطاع للخلق والانفراد بالاخرة. فتأملت ذلك فوجدت عمومها من الشيطان. فان الشيطان يرى - 00:22:06

انه لا يخلو لي مجلس من خلق لا يحصون بيبكون ويندبون على ذنوبهم. ويقوم في الغالب جماعة يتوبون ويقطعون شعور ربما اتفق خمسون ومئة ولقد تاب عندي في بعض الايام اكثر من مئة. عموم الصبيان نشأوا على اللعب والانهماك في المعاصي - 00:22:26

فكان الشيطان لبعد غوره في الشر رأني اجتذب الي من اجتذب منه فاراد ان يشغلني عن ذلك بما يزخره ليخلو هو بمن اجتذبهم من يده. ولقد حسن الي الانقطاع عن المجالس. وقال لا يخلو المجلس من تصنع للخلق. فقل - 00:22:46

اما زخرفة الالفاظ وتزويقها واخراج المعنى من مستحسن العبارة ففضيلة لا رذيلة. واما ان اقصد الناس بما لا يجوز في الشرع فمعاذ الله. ثم رأيت يريني في الزهد قطع اسباب ظاهرة الاباحة من - 00:23:06

فقلت له فإن طاب لي الزهد وتمكنت من العزلة فنفذ ما بيدي او احتاج بعض عائلتي الست اعود القهقرة؟ دعني اجمع ما يسد خلتي. ويصونني عن مسألة الناس فان مد عمري كان نعم السبب. والا بقي للعائلة. ولا اكون كراكب اراق ماء لرؤية سراب - 00:23:26

فلما ندم وقت الفوات لم ينفع الندم. انما الصواب توطئة المضجع قبل النوم وجمع المال السادة للخلة قبل الكبر اخذا بالحزم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لان تترك ورثتك اغنياء خير لك من ان تتركهم عالة يتكففون الناس. وقال صلى الله عليه واله وسلم - 00:23:56

نعم المال الصالح للرجل الصالح. واما الانقطاع فينبغي ان تكون العزلة عن الشر لا عن الخير. العزلة عن واجبة على كل حال. اما تعليم الطالبين وهداية المريدين فانه عبادة العالم. وان من تفضيل بعض العلماء - 00:24:26

ايثاره للتنفل بالصلاة والصوم عن تصنيف كتاب او تعليم علم ينفع لان ذلك بذر يكسر ريعه ويمتد زمان نفعه. وانما تميل النفس الى ما يزخره الشيطان من ذلك معنيين احدهما - 00:24:46

حب البطالة لان الانقطاع عندها اسهل. والثاني لحب المتعة. فانها اذا توسمت بالزهد كان ميل العوام اليها اكثر فعليك بالنظر في السرب الاول. فكن مع الشرك المقدم. وهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم واصحاب - 00:25:06

ابوه رضي الله عنهم فهل نقل عن احد منهم ما ابتدعه جهلة المتزاهدين والمتصوفة من الانقطاع عن العلم والانفراد عن الخلق وهل

كان شغل الانبياء الا معاناة الخلق؟ وحثهم على الخير ونهيهم عن الشر. الا ان ينقطع من ليس بعالم - [00:25:26](#)
يقصد الكف عن الشر فذاك في مرتبة محتمية يخاف شر التخليط. اما الطبيب العالم بما يتناول فانه ينتفع بما ينام. نلتقي اللقاء القادم
ان شاء الله وقدر. احبكم في الله. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:25:46](#)
السلام عليكم ورحمة - [00:26:06](#)